جامعة * العربي بن مهيدي* أم البواقي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

محاضرة بعنوان : الحرب الباردة (دلالاتها، عواملها، وتطوراتها)

الدكتور: موهوب

تعريف الحرب الباردة هو ذلك الصراع الأيديولوجي السياسي الاقتصادي الذي جمع بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي والرأسمالي بقيادة الو.م.أ حول النفوذ والزعامة الدولية، استعملت فيه كل الوسائل عدا المواجهة المباشرة، امتدت ما بين 1989/1947 وعرفت بفترة اللا حرب واللا سلم، أو السلم بالقوة.

أسباب تجدد الصراع بين المعسكرين:

- الاختلاف الايديولوجي بين المعسكرين ، مما أدى إلى تضارب الأهداف والمصالح
- زوال الخطر المشترك (الأنظمة الفردية) مما أدى إلى زوال التحالف المشترك الذي جمع بين المعسكرين وتجدد الصراع.
- نجاح الشيوعية في كل من كوريا والصين الشعبية وكوبا مما شكل تهديدا مباشرا للرأسمالية العالمية.

- خروج الو.م.أ من عزلتها وادعائها الدفاع عن العالم الحر.

طبيعة العلاقات الدولية	مظاهرها
التوتر السياسي	*زوال التحالف الذي جمع الغرب مع الاتحاد السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية وعودة الصراع الايديولوجي بينهما *سعي كل طرف في تقوية نفوذه ومكتسباته الاقليمية والدولية باعتماد سياسة ملأ الفراغ مما ترتب عنه عدة بؤر للتوتر(أزمة ايران 1946م، أزمة اليونان 19 46م، أزمة برلين الأولى 1948-1949، أزمة كوريا1950-1953، أزمة الهند الصينية، أزمة كوبا، أزمة السويس 1956م,,,) *المواجهة الديبلوماسية والسياسية من خلال هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن, *تأسيس الديموقراطيات الشعبية *المشاريع الاقتصادية منها مبدأ ترومان 12 مارس 1947م، مشروع مارشال 5 جوان 1947م، مبدأ جيدانوف1947م, *تأسيس منظمة الكوميكون 1949م,

طبيعة العلاقات	مظاهرها
الصراع الاعلامي	*توظيف كل طرف لوسائل الاعلام لتلميع صورته وتشويه صورة الأخر والتشهير به (وصف الاتحاد السوفياتي الدول الغربية بالدول الامبريالية الاستعمارية ووصف كتلته بالمحبة للسلام، كما وصفت الو,م,أ معسكرها بالمعسكر الحر، والكتلة الشرقية بدول الستار الحديدي والديكتاتوريات, • انشاء مكتب الأخبار الشيوعي الكومنفورم1947م، وأجهزة المخابرات السوفياتية والأمريكية ، والموساد الاسرائيلي, • تطور وسائل الاعلام ودور النشر والوسائل السمعية البصرية

طبيعة العلاقات	مظاهرها
التوتر العسكري	• الاعلان عن قيام الأحلاف العسكرية (حلف شمال الأطلسي 4 أبريل 1949م، حلف جنوب شرق آسيا1954، حلف وارسو 1955, • السباق نحو التسلح (القنبلة الذرية السووفياتية1949 ، بريطانيا 1952م • إقامة القواعد العسكرية (غوانتينامو الأمريكية بكوبا) • الانقلابات العسكرية (الاطاحة بنظام محمد مصدق بإيران 1953م) • الحرب العربية الاسرائيلية وقيام الكيان الصهيوني

مراحل الحرب الباردة:

1/ مرحلة التجدد والتوتر الشديد: 1945- 1947 مع نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت بوادر تجدد الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية (المعسكر الغربي) والاتحاد السوفياتي (المعسكر الشرقي الاشتراكي)، من أهم مظاهرها الخلاف خول مستقبل أوروبا، تقسيم برلين، بداية عدم الثقة بين الطرفين,

2/ مرحلة المواجهة والتصعيد: 1947م-1962م تعتير أخطر مراحل الحرب الباردة، من أهم مظاهرها اعلان مشروع ترومان، مشروع مارشال، تأسيس حلف الناتو، رد السوفيات بتأسيس حلف وارسو، أزمة برلين الأولى، الحرب الكورية وأخطرها أزمة الصواريخ الكوبية,

وتميزت بالسباق نحو التسلح،التهديد النووي، حروب غير مباشرة بالوكالة

3/ مرحلة الانفراج الدولي: بعد أزمة كوبا أدرك الطرفين خطورة المواجهة المباشرة، لذا لجأ كلاهما الى خفض التصعيد من خلال توقيع اتفاقيات للحد من التسلح، تحسين العلاقات الديبلوماسية، التعاون في بغض المجالات، سميت بمرحلة التعايش السلمي,

4/ مرحلة التوتر الجديد (195-1979) عودة التوتر والصراع من جديد بسبب الغزو السوفياتي لأفغانستان، وصول رونالد ريغن الى السلطة، تصعيد سباق التسلح، تميزت بعودة الصراع الايديولوجي والعسكري,

5/ مرحلة التفكك والنهاية: 19851991 مرحلة انهيار المعسكر الشرقي، أهم أحداثها اصلاحات غورباتشوف(الغلاسنوست والبروسترويكا)، معاهدة مالطا ، سقوط جدار برلين ، تفكك الاتحاد السوفياتي 1991م

هذه المرحلة مثلت نهاية الحرب الباردة

نتائج الحرب الباردة

أولا: التحول في بنية النظام الدولي:

- أدت نهاية الحرب الباردة (199/1945م) الى:
- انهيار نظام القطبية الثنائية الذي كان قائما بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي
- بروز نظام الأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية خاصة خلال التسعينات,
- اعادة تشكيل مفهوم القوة الدولية ليشمل أبعادا جديدة (اقتصادية، تكنولوجية، ثقافية),

- **النتائج الجيوسياسية والاستراتيجية:**

- تفكك الاتحاد السوفياتي الى جمهوريات مستقلة مما خلق فضاءا جيوسياسيا جديدا في أوراسيا,
- حل حلف وارسو بروز صراعات محلية (يوغوسلافيا، القوقاز,,)
- نهاية الردع الثنائي أدت الى تفكك الضبط الدولي مما سمح بعودة الحروب الاقليمية.
- ثالثا: التحولات الاقتصادية العالمية:
- تخلي أوروبا الشرقية وروسيا عن الاشتراكية وتبنيها لنظام اقتصاد السوق
- تعميم نموذج العولمة الاقتصادية بقيادة المؤسسات المالية الدولية
- تعزيز هيمنة الرأسمالية كنظام عالمي مهيمن,

أولا: التحول في بنية النظام الدولي:

- أدت نهاية الحرب الباردة (199/1945م) الى:
- انهيار نظام القطبية الثنائية الذي كان قائما بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي
- بروز نظام الأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية خاصة خلال التسعينات,
- اعادة تشكيل مفهوم القوة الدولية ليشمل أبعادا جديدة (اقتصادية، تكنولوجية، ثقافية),

- **النتائج الجيوسياسية والاستراتيجية:**

- تفكك الاتحاد السوفياتي الى جمهوريات مستقلة مما خلق فضاءا جيوسياسيا جديدا في أوراسيا,
- حل حلف وارسو بروز صراعات محلية (يوغوسلافيا، القوقاز,,)
- نهاية الردع الثنائي أدت الى تفكك الضبط الدولي مما سمح بعودة الحروب الاقليمية.
- ثالثا: التحولات الاقتصادية العالمية:
- تخلي أوروبا الشرقية وروسيا عن الاشتراكية وتبنيها لنظام اقتصاد السوق
- تعميم نموذج العولمة الاقتصادية بقيادة المؤسسات المالية الدولية
- تعزيز هيمنة الرأسمالية كنظام عالمي مهيمن,

رابعا: النتائج العسكرية والامنية :

* تراجع احتمال نشوب حرب نووية شاملة(انخفاض التوتر بين القوى الكبرى)

- استمرار التفوق العسكري الأمريكي (الهيمنة الاستراتيجية)
- تحول طبيعة التهديدات من حروب بين الدول الى نزاعات داخلية، ارهاب دولي ، حروب غير متماثلة

- **خامسا: النتائج الايديولوجية والفكرية**

- تراجع الايديولوجية الشيوعية وانهيار مشروعها السياسي,
- انتشار قيم الديموقراطية الليبيرالية

- **سادسا : النتائج على مستوى العلاقات الدولية**

- بروز دور اكبر للمنظمات الدولية (الأمم المتحدة)
- تزايد التدخلات الدولية تحت مبررات انسانية
- ويمكن القول أن نتائج الحرب الباردة مثلت تحولا بنيويا في النظام الدولي من التوازن الثنائي الى الهيمنة الأحادية مع اعادة تشكيل مفاهيم القوة والأمن والاقتصاد العالمي,

أسباب انهيار الكتلة الشرقية:

إن انهيار الكتلة الشرقية لا تفهم كعامل واحد بل كحصيلة تفاعل معقد بين عوامل داخلية وخارجية (اقتصادية، سياسية واجتماعية) اهمها:

*** أولا: الأسباب الداخلية:**

- شساعة مساحة الاتحاد السوفياتي بأكثر من 16 مليون كلم2، اضافة إلى قساوة الظروف المناخية، مما صعب من مهمة حماية الأمن الداخلي ومنع الحركات الانفصالية وتوفير الحاجيات الأساسية للسكان,
- تعدّد القوميات والإثنيات المشكلة للاتحاد السوفياتي (أكثر من 32 قومية مم صعب من مهمة صهرها ضمن قالب ايديولوجي واقتصادي واحد)
- طبيعة الايديولوجية الشيوعية في حدّ ذاتها، والقائمة على أساس هيمنة الدولة المطلقة مما أدى إلى ظاهرة الاتكال عليها وبالتالي تشجيع الكسل والخمول المجتمعي، ويقتل المبادرة الفردية والتفكير الحرّ الذي هو أساس التطور والرقي,

*** فشل الاصلاحات التي أعلن عنها ميخائيل غورباتشوف (الغلاسنوست والبروسترويكا) بسبب ضعف التغطية المالية، كما كشفت ضعف النظام بدل اصلاحه**

- **ضعف الأنظمة الشيوعية وسيطرة الحزب الواحد وغياب الديموقراطية أى الى فقدان الشرعية الشعبية,**
- **تأثير الاعلام والانفتاح على الغرب خاصة لدى دول أوروبا الشرقية التي طالبت بالحرية والديموقراطية**

الأسباب الخارجية:

- سياسة التطويق الممارسة من جانب المعسكر الغربي ضد الاتحاد السوفياتي من خلال الأحلاف العسكرية والمشاريع الاقتصادية، واعتماد الغذاء كسلاح أخضر لارضاخه,
- تداعيات سياسة السباق نحو التسلح وما تطلبه ذلك من أغلفة مالية ضخمة على حساب المتطلبات الداخلية للمجتمعات السوفياتية